فهما افضل الملايكة كما عليه جمهور اهل السنة وعند الحنفية ان رسل
البشر افضل من رسل الملايكة ورسل الملايكة افضل من عامة البشر
وعامة البشر من المومنين افضل من عامة الملايكة ويحتمل ان المراد
بالورى في كلام المؤلف ماعدا البشر فتكون الملايكة افضل مطلقا
واسكنتهم السموات العلى ففي محلهم بالاصالة او محل جمهورهم
فلا يسكنها غيرهم الا ما اتفق كعيسى عليه السلام وفي كلامه
ايذان بفضل السموات وتفضيلها على الارض لهبوط الوحي منها واقامة
الملايكة المطهرين من الفواحش بها وعروج الانبيا اليها واوحى
اليه فيها ما اوحى ودنى من ربه فتدلى فكان قاب قوسين فادنى
اي وطئ مكانا ما وطيئه نبي مرسل ولا ملك مقرب يشهد له قوله
صلى الله عليه وسلم لما اسري بي قربني ربي حتى كان بيني وبينه
قاب قوسين فادنى وهذا صورته كما قاله الشعراني

وقد قيل ان الارض افضل من السما لانها منشا النوع الانساني وخلق
الانبيا منها ودفنهم فيها وهم افضل الملايكة والاشرف انما يكون باشرف
المحال وفي الشجرة المفرعة في المسايل المتنوعة ان البقعة التي ضمت اعضاء
النبي صلى الله عليه وسلم افضل من السما حتى من العرش والكرسي
ونزههم اي باعدهم عن المعاصي كبيرها وصغيرها وعن الدنايات
الحقيرة الخسيسة وقدسهم اي طهرهم عن النقايص اي الخصال
الزميمة والافات اي العاهات فصل عليهم الفاسبية صلاة دايمة
اي باقية تزيدهم بها فضلا اي كرامة وشرفا وتجعلنا ان شفعا لهم

بسببها اهلا لاستغفارهم اي متاهلين بان تكسبنا ببركتها ما نكون به
اهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمومنين التايبين المتبعين للسبيل
اللهم وصل على جميع انبيايك ورسلك الذين شرحت اي فسحت ووسعت صدورهم
اي قلوبهم والصدور جمع صدر وهو ما حوالي القلب هنا مجازا او تعبيرا عن الشي
بمحله وما قابله وشرح الصدر استعارة اذ الشرح التوسعة والبسط في
الاجسام وشبه قبوله وتحصيله للايمان ونحوه بالحلول في الجرم المشروح او ذنبهم
اي استغفظتهم حكمتك اي بنوتك او وحيك وطوقتهم بنوتك اي جعلتها لهم
كالطوق الذي يحلى به العنق او المعنى قلدتهم ايا ها من غير اختيار منهم وفيه اشارة
الى ان النبوة ليست مكتسبة وانزلت عليهم كتبك وهي مايئة كتب واربعة
كتب وهديت بهم خلقك اي بينت لهم بهم طريق الهدى ودعوا الى توحيدك
اي معرفتك كما مر فمنهم من اقر واعترف ومنهم من جحد والعصيان اقترف
وتناسلوا الى الان وصار نسلهم في هدى او طغيان على حد قوله تعالى انا وجدنا
اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فايدة حكي ان شابا اجتمع
بالغزالي فقال له الغزالي اتعرف الله فقال الشاب نعم اوحده ولا احده
واعبده ولا اكيفه وكلما خطر في الوهم وجلاء الفهم فالله بخلاف ذلك فقال
الغزالي قد جمع هذا الشاب علم التوحيد في هذه الثلاث كلما وعن ابينا عمرنا
فيه وشوقوا المخلوقات الى وعدك من الجنة وما فيها وخوفوا اي حذروا من
وعيدك من النار وعذابها وارشدوا الى سبيلك اي دلوا على طريقتك الموصلة
اليك وقلموا اقامة حجتك على عبادك باظهارها بالعزم والاجتهاد ودليلك
اي حجتك فهو مرادف لها وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بسبب
الصلاة والسلام عليهم اجرا عظيما اي ثوابا جزيلا اللهم صل وسلم على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دايمة مقبولة تودي
اي تقضي بها عنا حقه اي ما يجب له علينا العظيم اي الجليل الجزيل اللهم صل
وسلم على محمد صاحب الحسن بضم الحاء المهملة ضد القبيح والجمع محاسن على
غير قياس لانه جمع محسن وحسنه تحسينا زينه والحمايا جمع الحسن فهو ما قابله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)